Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما أدهش عبد القاهر الناس الا بما كتب فى الحقل البيانى ، بل وما توجه الزمخشرى الى التفسير البيانى الا بوحى من عبد القاهر وهدى من سناه ، فالذى يوازن بين صنع عبد القاهر وصنع الزمخشرى ، يجد أن الأول قد رسم الخطة ، وأعد المثال ، وبين الطريق ، ويجد الثانى قد تولى التنفيذ حيث تتبع آيات القرآن الكريم آية آية ليوضح ما عناه الجرجانى بالنظم القرآنى .

وبعد ذلك يذكره الزمخشرى ، لا لأنه ابتدع نظريته فى النظم ، ولا لأنه أنشأ طريقة فى التفسير البيانى ، ولا لأنه ابتدأ منهجا فى التحليل انتفع به لاحقوه ، لم يذكره بذلك وانما ذكره بقوله :

« وقد ملح الامام عبد القاهر فى قوله لبعض من يأخذ عنه » :

مَا شئتَ من زَهْزَهةٍ والفتى بِمُصْقَلاباذٍ لسَقْيِ زُرُوع (٢٣٧)

التراكيب النحوية وما يستتبعها من دلالات فيما عرف بعد عبد القاهر بـ « علم البيان »

البلاغة علم واحد عند عبد القاهر :

عبد القاهر لم يكن يخطر بباله تقسيم البلاغة هذا التقسيم الذى عرفت به الآن عند العلماء المتأخرين ، وهو ــ المعانى والبيان والبديع ــ لكنه وهو بصدد تفسير نظريته النظم والتدليل على الاعجاز بها ، وضع أصول (علم المعانى) وأسس قواعده ، دون أن يقصد الى ذلك ، وبغير

(٢٣٧) بلاغة القرآن فى آثار القاضى عبد الجبار ص ٦٥٤ ، وهذا البيت ورد فى سورة (ق) ، الكشاف جـ ٤/١١ ويقول صاحب شرح شواهد الكشاف فى هذا البيت : وقد لمح عبدالقاهر فى بعض من يأخذ عنه ولا يحضر ذهنه بذلك البيت ــ يعنى أن قول التلميذ فى حال تعليمه اياه زه زه كثيرا ، ولكن قلبه غائب عنه ، ويذهب الى مصقلاباذ يسقى زرعه ــ وهى بلدة بجرجان (زهزه) من قول فارسى يقال عند الاستحسان .